

تحرك عاجل

السعودية: سجين فلسطيني يبلغ 83 عاماً يحتاج رعاية طبية عاجلة

يُعاني الدكتور محمد الخضري (البالغ من العمر 83 عاماً) من تدهور حالته الصحية، أثناء احتجازه؛ إذ لا يزال محروماً من تلقي العلاج الطبي المناسب للسرطان. وفي 8 أغسطس/آب 2021، حكمت المحكمة الجزائرية المتخصصة في الرياض عليه هو ونجله، الدكتور هاني الخضري، بالسجن لفترات طويلة؛ وذلك في إطار محاكمة جماعية شابتها انتهاكات جسيمة للأصول القانونية، بما في ذلك عدم إتاحة سُبُل الاتصال الكافية لهما بمحامٍ. تحت مظلة العفو الدولية السلطات السعودية على إسقاط التهم الموجهة إلى الرجلين، والإفراج عنهما. وريثما يُفْرَج عنهما، يجب أن يُتاح أمامهما المجال على الفور للحصول على الرعاية الطبية المناسبة.

بادروا بالتحرك: يُرجى كتابة مناشدة بتعبيركم الخاص أو استخدام نموذج الرسالة أدناه.

الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود

خادم الحرمين الشريفين

مكتب جلالة الملك

الديوان الملكي، الرياض، المملكة العربية السعودية

تويتر: @KingSalman

جلالة الملك سلمان،

تحية طبية وبعد،

لا يزال الوضع الصحي للدكتور محمد الخضري آخذاً في التدهور على نحو متسارع، في أثناء احتجازه الحالي في العاصمة السعودية، الرياض، حيث تُواصل سلطات السجن حرمانه من تلقي الرعاية الطبية المتخصصة التي تتطلبها حالته لعلاج السرطان. وفي 8 أغسطس/آب 2021، حكمت المحكمة الجزائية المتخصصة على الدكتور محمد، السياسي الفلسطيني المتقاعد، بالسجن لمدة 15 عاماً، مع تخفيف نصف فترة العقوبة نظراً لكبر سنه؛ ما يعني أنه سيقضي سبعة أعوام ونصف في السجن. وصدر هذا الحكم عليه في إطار محاكمة جماعية لـ 68 شخصاً، من بينهم نجله، الدكتور هاني الخضري. وأدين كل من الرجلين بتهمة "الانضمام إلى تنظيم إرهابي"، على ما يُفهم أنه حركة "حماس"، السلطة الحاكمة الفعلية في قطاع غزة؛ وقد شابت هذه المحاكمة العديد من الانتهاكات الجسيمة لحقهما في مراعاة الإجراءات القانونية الواجبة، وتضمّنت إخفاءهما قسراً، واعتقالهما واحتجازهما تعسفياً، وعزلهما عن العالم الخارجي وحبسهما الانفرادي.

ويُعاني الدكتور محمد الخضري من سرطان البروستاتا؛ ومع ذلك، تمنعه سلطات السجن من تلقي استشارة طبية متخصصة لما يربو على عام حتى الآن، ما تسبب في استمرار تدهور حالته الصحية. وإضافة إلى ذلك، فقد الدكتور محمد قدرته على تحريك ذراعه اليمنى، بسبب قسوة أوضاع النوم داخل زنزانته، وقد كذلك نصف قدرته على السمع. وفضلاً عن ذلك، يُعاني من مشكلات بأسنانه في الجانب الأيسر من فمه، ما أدى إلى سقوط أسنانه وصعوبة في تناوله الطعام؛ ونتيجة لذلك، فقد الكثير من وزنه. وأبلغت أسرة الدكتور محمد منظمة العفو الدولية مؤخراً بأن حالته الصحية تزداد تدهوراً، إذ يُعاني في الوقت الحالي من سلس بولي، وانزلاق غضروفي، وآلام في الركبة، وهشاشة العظام وضعف بدني عموماً. وقال أحد نوابه لمنظمة العفو ما يلي: "لم أره في هذه الحالة من قبل؛ إنه مستنزفٌ بدنياً ونفسياً". وعلى الرغم من وضعه الذي يهدد حياته، مُنع الدكتور محمد الخضري من الخضوع لمعاينة طبيب متخصص في علاج السرطان أو طبيب أسنان، مع أنه كان قد نُقل إلى المستشفى بضع مرات. وعلى نحوٍ مماثل، يُعاني الدكتور هاني الخضري من فقر الدم (الأنيميا) وحصوات بالكلية؛ وقد حُرِم من تلقي الرعاية الطبية المناسبة. وعلاوة على ذلك، أُصيب كلا الرجلين بفيروس كوفيد-19 داخل السجن. ونظراً لكبر سنه والتدهور الشديد الذي تشهده حالته الصحية، قدّم الدكتور محمد الخضري العديد من الطلبات ليُنْفَذ فترة العقوبة رهن الإقامة الجبرية في المنزل، إلا أن طلباته لم تلقَ أي ردٍ من السلطات السعودية حتى اليوم.

نهيب بجلالتكم أن تعملوا على نقل الدكتور محمد الخضري فوراً إلى المستشفى، كي يتلقى الرعاية الطبية المتخصصة العاجلة التي تتطلبها حالته. ونكرر دعوتكم أيضاً إلى أن تُسقطوا التهم الملفقة المُوجهة إليه، هو والدكتور هاني الخضري، وأن تُفرجوا عن كلا الرجلين.

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام والتقدير.

في 4 أبريل/نيسان 2019، اعتُقل الدكتور محمد الخضري وهاني الخضري تعسفاً، وظلاً مُحتجزين من دون أن تُوجَّه لهما أي تهمة حتى 8 مارس/آذار 2020. وتعرَّض الرجلان لانتهاكات جسيمة لحقوقهما الإنسانية، ومن بين ذلك تعرُّضهما للإخفاء القسري، والاعتقال والاحتجاز التعسفيين، والعزل عن العالم الخارجي والحبس الانفرادي. فضلاً عن ذلك، استُجوباً في جلسات مغلقة، من دون حضور أو مشاركة محاميهما. ويُقلاً في نوفمبر/تشرين الثاني 2020، إلى سجن أبها الذي يفتقر إلى الاختصاصيين الطبيين والرعاية المُوافقة للمعايير اللازمة. وفي 8 مارس/آذار 2020، اتُّهم الرجلان أمام المحكمة الجزائية المتخصصة بـ "الانضمام إلى تنظيم إرهابي"، على ما يُفهم أنه حركة حماس، السلطة الحاكمة الفعلية في غزة، وذلك في إطار محاكمة جماعية لـ 68 شخصاً. وإضافة إلى ذلك، اتُّهم الدكتور محمد الخضري بتقلُّد عدة مناصب قيادية داخل التنظيم.

وتسببت المعاملة التي تعرَّض لها كلا الرجلين، وأوضاع احتجازهما، في قدر كبير من التوتر والضغط النفسية لهما، ولا سيما للدكتور محمد. ونَجَم عن حرمان الدكتور محمد من الرعاية الطبية المناسبة استمرار تدهور حالته الصحية، ما ينتهك الحظر المفروض على التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة. وعلاوة على ذلك، لا يزال الرجلان محرومين من التواصل المنتظم مع أسرتهما؛ إذ تعتمد سلطات السجن ببساطة إلى إلغاء مكالمتها الهاتفية الأسبوعية أو زيارة أسرتهما الشهرية من دون تقديم أي أسباب لذلك.

وجاء اعتقال المواطنين الفلسطينيين في إطار حملة قمعية واسعة النطاق شنتها السلطات السعودية ضد المواطنين الفلسطينيين والأردنيين والسعوديين الذين يقيمون في المملكة، للاشتباه في صلاتهم بحركة حماس، صاحبة السلطة الفعلية في غزة.

ووثقت منظمة العفو الدولية [استغلال السلطات السعودية للمحكمة الجزائية المتخصصة منذ عام 2011](#)، لإسكات الأصوات المعارضة على نحو ممنهج؛ وقد خلَّصت إلى أن قضاة هذه المحكمة ترأسوا محاكمات فادحة الجور، وأصدروا أحكاماً بالسجن بلغت مدتها أحياناً 30 عاماً، بالإضافة إلى العديد من أحكام الإعدام، استناداً إلى نصوص يكتنفها الغموض في نظامي مكافحة الإرهاب والجرائم المعلوماتية.

لغة المخاطبة المفضلة: اللغة العربية أو الإنكليزية

يمكن استخدام لغة بلدكم

يُرجى المبادرة بالتحرك في أسرع وقت ممكن قبل: 17 نوفمبر/تشرين الثاني 2021

يُرجى مراجعة فرع منظمة العفو الدولية في بلدكم، في حالة إرسال المناشدات بعد الموعد المحدد.

الاسم وصيغ الإشارة المفضلة: دكتور محمد الخضري، ودكتور هاني الخضري (صيغ الذكر)

رابط التحرك العاجل السابق:

<https://www.amnesty.org/ar/documents/mde23/3692/2021/ar>